

علاقة الفعل الترجمي بالتعدد المصطلحي في اللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة لمجلة تعريب الطب والمعجم الطبي الموحد

*The Relationship between the Act of Translation and the Multiplicity of Terms in Arabic
Case Study: The Arabization of Medicine Journal and the Unified Medical Dictionary*

أ.د شريفة بلحوتس

جامعة محمد بوقرة - بومرداس (الجزائر)

ch.belhouts@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 2023/12/20

تاريخ القبول: 2023/12/04

تاريخ الإيداع: 2023/11/28

ملخص:

يواجه المترجم صعوبات في نقل المصطلح الطبي إلى اللغة العربية نظرا لتعدد المصطلحات، ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل من بينها تعدد الإجراءات الترجمية المستعملة في نقل المصطلحات، وتباين المستويات اللغوية في اللغة المنقول إليها، والتقارب الدلالي للمصطلحات التي تبدو مترادفة. تتناول هذه المداخلة أهم القضايا الترجمية التي تطرق إليها نيومارك وغيره من المنظرين والباحثين فيما يتعلق بترجمة المصطلح عامة والمصطلح الطبي خاصة، واستعنا في الجانب التطبيقي بنماذج من مجلة تعريب الطب والمعجم الطبي الموحد لتسليط الضوء على علاقة الترجمة بتعدد المصطلحات الطبية في اللغة العربية. واستخلصنا بعض الحلول المناسبة كما اقترحنا توصيات في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، المصطلح، المستويات اللغوية، التقارب الدلالي، جمهور القراء.

Abstract :

Many difficulties are being faced by translators in translating medical terms into Arabic because of the multiplicity of terms as several factors are involved, such as translation procedures, linguistic levels and semantic proximity of terms. This contribution addresses the most important translation issues of medical terms tackled by Newmark and other scholars. Examples from the Journal of Arabization of Medicine and the Unified Medical Dictionary have been used to shed light on the relationship between translation and the multiplicity of medical terms in the Arabic language. We have suggested some appropriate solutions to the problem and provided recommendations at the conclusion of the research.

Keywords: translation, terminology, language levels, semantic proximity, readership.

مقدمة:

تكتسي الترجمة العلمية أهمية بالغة في البحث العلمي فهي تنقل كل ما استجد في مجال العلوم والمعرفة. ويواجه المترجم للنصوص العلمية صعوبات تتعلق بنقل المصطلح، ولعل أهمها وأشدّها وخطورة ما يتعلق بالترجمة الطبية، فلا مجال فيها للخطأ لأن كل هفوة أو سهو أو جهل ينعكس مباشرة على صحة الإنسان وحياته. فالمصطلح مفتاح

شريفة بلحوتس/ الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م العلوم في كافة المجالات لارتباطه بلغة التخصص. غير أن ترجمته تطرح مشاكل عويصة نظرا لتعدد المصطلحات المكافئة لمفهوم واحد، أو قد تبدو مكافئة بفعل التقارب الدلالي للمصطلحات، ويرتبط هذا الأمر باختلاف الإجراءات الترجمية المستعملة في النقل واختلاف المستويات اللغوية وجمهور القراء في اللغة المنقول إليها.

تسعى هذه المداخلة لتسليط الضوء على علاقة الترجمة بتعدد المصطلحات الطبية، والبحث عن أسباب تعدد المصطلحات لمفهوم واحد في اللغة العربية ذات العلاقة المباشرة بالترجمة، ومن ثم طرحنا الإشكالية الآتية:

ما مدى تأثير إجراءات الترجمة على تعدد المصطلح؟ وما علاقة الترجمة بالمستويات اللغوية والتقارب الدلالي؟ وماهي الحلول المناسبة؟

وللإجابة على هذه الأسئلة، استعنا بنماذج تطبيقية من مجلة تعريف الطب والمعجم الطبي الموحد، وقمنا بتحليلها ومقارنتها فيما بينها للنظر في تعدد المصطلحات المنقولة عن طريق إجراءات مختلفة سببت هذا التعدد، وفي استعمال مصطلحات لمفهوم لغوي واحد تنتمي إلى مستوى لغوي معين، ولننظر أيضا في مشكل التقارب الدلالي في الترجمة في المدونتين. وتطرقنا خلال بحثنا إلى أهم النظريات الترجمية حول ترجمة المصطلح عامة والمصطلح الطبي بصفة خاصة. وخلصت الدراسة إلى أن التعدد المصطلحي ناتج عن تعدد إجراءات الترجمة من جهة، وتعدد المستويات اللغوية، وكذا التقارب الدلالي من جهة أخرى.

1 جوانب نظرية حول ترجمة المصطلح

المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي من الفعل اصطلح، والاصطلاح عند الجرجاني هو اتفاق القوم على تسمية الشيء، فهو لا يكون إلا باتفاق المتخصصين، وله دلالة محددة تختلف عن الكلمات العامة¹. وورد تعريف المصطلح في معجم اللسانيات لجون دوبوا نقلا عن ديوان اللغة الفرنسية بكبيك على أنه في (علم المصطلح) وحدة دالة، قد تكون مفردة أو مركبة، للدلالة على مفهوم يبين خال من الغموض في مجال معين، وهو ترجمة لغوية لمفهوم سابق له.

*"...unité signifiante constituée d'un mot (terme simple) ou de plusieurs mots(terme complexe), qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine...la traduction linguistique univoque d'une notion qui lui préexiste."*²

يتحدد مفهوم المصطلح الطبي في اللغات الهندوأوروبية بكيفية تركيبه عن طريق تحليل مكوناته المتمثلة في الجذع واللواحق (السابقة واللاحقة) والصيغة الصرفية، "أما الجذر فعبارة عن عدد محدود من الصوامت. ويصبح جذعا حينما يتم إفراغ مواده في قالب صرفي. وينقل الجذع إلى وضع الكلمة حين تضاف إليه لاحقة تعين وضعه التركيبي. ويتألف مفهومه من معنى الجذر ودلالة الصيغة الصرفية التي يأخذها الجذع ومن معنى اللاصقة التي ارتبطت به مع استحضر انتمائه إلى المجال العلمي الذي ينتمي إليه."³ أما في اللغة العربية، فيعرف المصطلح المركب من كلمتين أو أكثر بالمركب المصطلحي الاسمي وتتحدد أنواعه بأنواع العلاقات التي تربط بين مكوناته، وهي أربعة أنواع: المركب

شريفة بلحوتس / الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م
الاسنادي، المركب الإضافي، المركب البياني، المركب العطفى⁴، وقد يجد الباحث عدّة مصطلحات تحيل على المفهوم الواحد.

1.1 التعدّد المصطلحي:

يواجه المترجم مشاكل في الترجمة عامة والترجمة الطبية خاصة، وأغلب هذه المشاكل تتعلق بلغة التخصص لا سيما تعدّد المصطلحات. ودرس عبد المالك مرتاض أسباب الاضطراب في المصطلح اللساني العربي عامة⁵، غير أنها أسباب تنطبق أيضا على المصطلح المتخصص بصفة عامة. وتتمثل هذه الأسباب في التطورات السريعة مع ظهور مفاهيم ومصطلحات يصعب إيجاد ما يكافئها في اللغة العربية، وعدم وجود مؤسسات أكاديمية متخصصة في مجال المصطلح المتخصص، وقلة المؤسسات الثقافية المتخصصة كالمجلات، وقلة التنسيق بين المختصين، واختلاف مشارب التكوين العلمي لأهل الاختصاص، واختلاف مستوياتهم العلمية، والنزعة الفردية والقطرية في وضع المصطلح العربي المتخصص، وضعف التبادل الثقافي بين البلدان العربية. فأزمة المصطلح العربي لا تنحصر في الوضع بل تكمن في الاستعمال، وكما يقول صالح بلعيد "... علما أن كمّا معتبرا من المصطلحات قد وضع، ومنهجيات أسديت ... إن المشكل لا يكمن في وضعه بل في تعريب التعليم العالي وفي نشر المصطلح..."⁶، فالخلاف في الاستعمال الذي أدى إلى ظهور مشكل تعدّد المصطلحات لمفهوم واحد. ونوضّح فيما يلي أثر الترجمة على التعدّد المصطلحي.

2.1 علاقة الترجمة بالتعدّد المصطلحي:

حظي المصطلح بدراسات عديدة تناولت آليات ترجمته، وهي إجراءات ترجمية خاصة به، حيث تتعلق طرق الترجمة بالنصوص لا بالكلمات. وأكد نيومارك⁷ صعوبة ترجمته حين حصر مشكلات الترجمة في الصعوبات المعجمية لا النحوية، وهي خاصة بكلمات غير مفهومة وكلمات مفهومة ولكن يصعب إيجاد ما يكافئها في اللغة المنقول إليها. وذكر أيضا أثر المستويات اللغوية في الترجمة ومشكل التقارب الدلالي. كما بحث فيني ودارليني في الإجراءات الترجمة على سبيل المثال.

1.2.1 تعدّد آليات الترجمة:

تطرق الكنديان فيني ودارليني إلى الإجراءات الترجمة المستعملة في النقل في إطار الأسلوبية المقارنة ما بين الانجليزية والفرنسية⁸، حيث تناولا الاقتراض والنسخ أو المحاكاة والترجمة الحرفية والإبدال والتطويع والتكافؤ والتصريف، غير أن الإجراءات الأخيران يتعلّقان بالترجمة الأدبية والثقافية. وقامت انعام بيوض⁹ بدراسة هذه الإجراءات من خلال دراسة تطبيقية للترجمة الأدبية. وبتنوّع الإجراءات الترجمة تعدّد المصطلحات المكافئة.

شريفة بلحوتس/ الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

الاقتراض هو استعارة الكلمة من اللغة المنقولة لاستخدامها في اللغة المنقول إليها، وهو ما يعرف بالتحويل أو التعريب عند النقل إلى اللغة العربية، فإذا ما استعمل هذا الإجراء إلى جانب الترجمة تعدد المصطلح (مثل أنيميا وفقر الدم). أما النسخ أو المحاكاة فتتفرّع إلى محاكاة بنوية تستعمل في نقل بنية المصطلح، مثل نقل اسم العلم في ترجمة وحة ساتون (وحمّة هالية)، ومحاكاة تعبيرية خاصة بنقل التعابير، وهي لا تستعمل كإجراء في نقل المصطلح. والترجمة الحرفية تستعمل كإجراء ترجيحي للمصطلح، وقد ترد بالموازاة مع إجراء ترجيحي آخر. أما الإبدال فهو تغيير للكلمات من حيث الفئة اللغوية، فيترجم الفعل بالاسم على سبيل المثال (مثل ترجمة Cleft palate impression طبعة الفك المشقوق (ترجمة حرفية)، وطبعة لفك الحنك (إبدال)). وفيما يخص التطويع والتكافؤ والتصرف، فهي إجراءات ضمن إجراءات الترجمة لفييني ود/ربلنيه ولكن تمّ استبعادها لأنها لا تتعلق بدراستنا هذه.

2.2.1 تعدد المستويات اللغوية:

اقترح نيومارك¹⁰ مستويات لغوية خاصة بالمصطلح الطبي تتمثل فيما يلي:

- المستوى الأكاديمي: يضم الكلمات اللاتينية واليونانية المنقولة عن طريق التحويل الموجودة في الأبحاث الأكاديمية مثل: 'phlegmasia albadolens' (فليجماسيا البادولينز) أي التهاب الوريدي الأبيض.
- المستوى المحترف: وهو مستوى الخبراء، ويشمل مصطلحات فصيحة مثل 'epidemic', 'parotitis', 'Varicella', 'scarlatina', 'tetanus' ووباء التهاب الغدة النكفية، الحمّاق، الحى القرمزية، الكزاز).
- المستوى العامي: ويضم مصطلحات يستعملها عامة الناس، وقد تكون بديلة ومألوفة، مثل 'chicken-mumps', 'lockjaw', 'stroke', 'scarlet fever', 'pox', 'النكاف', 'جدري الماء', 'الحى القرمزية', 'السكتة الدماغية', 'الكزاز'.

ولتوضيح الاختلاف ما بين هذه المستويات، نذكر مثالا لرونفي Renevier¹¹ يتعلّق باستخدام المصطلحين *Ulna* و *cubitus*، فبالرغم من أنهما يشتركان في مفهوم واحد (الزند أو العظم الخارجي للمساعد) إلا أن لكل منهما جمهور معيّن، فالأول يستخدمه المختصون أي المحترفون أما الثاني فهو شائع لدى عامة الناس. فاختلاف المستويات يشكّل صعوبة في الترجمة لأنه يتعيّن على المترجم معرفة هذه الفروق. كما يميّز المستوى المحترف باجتنابه لاستخدام المصطلحات التي تحتوي على أسماء العلم. ففي الترجمة الطبية كما تقول رونفي، لا بدّ للمترجم أن يسأل عن فئة الجمهور المتلقي للترجمة لاختيار المصطلحات المناسبة سواء تعلّق الأمر بالمختصين أو بعامة الناس.

ويضيف نيومارك أنه قد يُستعمل مصطلح دون آخر حسب الرقعة الجغرافية. فبعض الدول مثلا لا تحبّد استعمال المصطلحات التي تحتوي على اسم مخترعها أو مكتشفها¹². وعليه، لا بدّ للمترجم أن يأخذ بعين الاعتبار هذه المستويات أثناء الترجمة مع النظر إلى كاتب النص الأصلي والجمهور المتلقي للترجمة.

3.2.1 التقارب الدلالى:

يتعدّد المصطلح عند النقل من اللغة الأجنبية، إذ تُطرح مشكلة التقارب الدلّالي للمصطلحات *proximité* *sémantique* فى المجال الطبى، ويعرّف التقارب الدلّالي بالفجوة بين مفهومين أحدهما الآخر¹³، وهى مصطلحات تبدو مترادفة مثل نوبة وسكتة، مخ ودماع. ويقع المترجم فى مثل هذه الأخطاء التى تعتبر سببا من أسباب تعدّد المصطلحات. فهو يساهم من غير قصد وبلا وعى منه فى حدوث اضطرابات فى المصطلح من حيث الاستعمال. لهذا وجب العناية بالمصطلح الطبى الدقيق والتعمّق فى الموضوع واستشارة أهل الاختصاص قبل الخوض فى عملية الترجمة.

وفى الجزء الآتى فى هذه الدراسة نقدّم نماذج تطبيقية تعكس علاقة الترجمة بالتعدّد المصطلحى، من خلال العوامل التى ذكرناها سابقا، والتمثّلة فى كل من الآليات الترجمية المستعملة، والمستويات اللغوية التى ينتهى إليها المصطلح، والتقارب الدلّالي للمصطلحات.

2 تحليل المدونة ومناقشتها:

1.2 تعريف المدونة:

اخترنا عددين من مجلة تعريف الطب¹⁴، العدد 55 لسنة 2019 والعدد 53 الصادر سنة 2018. يستعرض العدد 55 من خلال أبوابه المختلفة المواضيع الآتية: التغيرات المناخية، فوائد الرياضة، الغيبوبة، مراقبة جودة الأغذية بالمدارس، اللغة العربية، الإكزيمة، الحمض الكيتونى السكرى، الصحة النفسية للأطفال، تشوّهات الأسنان، التدخين، التشنجات الحرارية، الإعجاز العلمى فى القرآن، لقاحات الأنفلونزا، الأخطاء الشائعة فى اللغة العربية، دور الحيوانات فى نقل الأمراض إلى الإنسان، السلس البولى عند الإنسان، علم المصطلحات، المكتبة الطبية، المصطلحات الواردة فى العدد، وكلمة العدد.

ويتكوّن العدد 53 من أبواب تشمل المواضيع الآتية: الحياة خارج الأرض، الغبار وتأثيراته، الصرع والصيام، المحليات، الشعر الحديث والمعاصر، التهاب اللوزتين لدى الأطفال، حاجب الأشعة، الأخطاء الشائعة فى اللغة العربية، الإعاقة، اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط، الجراثيم النافعة، اضطراب اللغة والتواصل لدى الأطفال والكبار، العلماء العرب، الخمول وفقد الشهية، الجرب، الشفة والحنك المشقوقان، الأدوية وضوابط استعمالها عند الحامل، علم المصطلحات، المكتبة الطبية، المصطلحات الواردة فى العدد، وكلمة العدد.

واعتمدنا فى دراستنا على النسخة الالكترونية للمعجم الطبى الموحد، طبعة سنة 2009، وهو معجم طبى متعدّد اللغات متوفّر على الإنترنت¹⁵ وعلى الأقراص الحاسوبية.

شريعة بلحوتس/ الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
تضمّ المجلة ملحقاً للمصطلحات الواردة في العدد مع ترجماتها إلى اللغة الانجليزية. قارنا ترجمة هذه المصطلحات بتلك الواردة في المعجم من حيث استعمال المصطلح ذاته، أو استعمال مرادفه، والمصطلحات العربية المتعددة لمفهوم واحد، وركزنا على طريقة ترجمة المصطلح.

2.2 جوانب تطبيقية في نقل المصطلح: بعد تصفّحنا لمجموع المصطلحات الواردة في المدوّنة تبين لنا مجموعها المقدّر بـ 259 مصطلحاً، منها ستة (06) مصطلحات غير موجودة في المعجم، وفق الجدول الآتي:

المصطلح الانجليزي	الترجمة
<i>Acesulfame K</i>	أسيسلفام البوتاسيوم
<i>Neotame</i>	النيوتام
<i>Runny nose</i>	رشح بالأنف
<i>Solifenacin</i>	السوليفيناسين
<i>Sucralose</i>	السكرلوز
<i>Water proof</i>	سدود للماء

الجدول 1: مصطلحات غير موجودة في المعجم الموحد

وعليه، تعدّر علينا دراستها من حيث تعددها. غير أننا لاحظنا تعدد المصطلحات داخل المجلة من جهة وما بين المجلة والمعجم الموحد من جهة أخرى.

1.2.2 تعدد المصطلحات داخل المجلة: تعددت المصطلحات داخل المجلة نتيجة لتعدد الإجراءات إذ ورد الاقتراض والنسخ والترجمة في نقل المفهوم الواحد، وبسبب التقارب الدلالي وأيضاً لتنوع المستويات اللغوية، كما يظهر في الجدول الآتي:

المصطلح الانجليزي	الترجمة	سبب التعدد
<i>Acetylcholine</i>	أستيل كولين، ناقل عصبي	اجراءات ترجمية
<i>Acne</i>	عدّ/ حبّ الشباب	مستويات لغوية
<i>Adenoma</i>	ورم غدّي / غدّوم	مستويات لغوية
<i>Analgesia</i>	بطلان الألم/ تسكين	مستويات لغوية
<i>Anemia</i>	فقر الدم (الأنيميا)	اجراءات ترجمية

شريفة بلحوتس / الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م

<i>Anorexia</i>	قهم (فقد الشهية)	مستويات لغوية
<i>Cleft palate</i>	فلك حنكي (الحنك المشقوق)	إجراءات ترجمية
<i>Foot and Mouth Disease</i>	داء القَدَمِ وَالْقَمَمِ، الحُتَّى القُلَاعِيَّة	مستويات لغوية
<i>Hearing loss</i>	صمم/ فقد السمع	تقارب دلالي
<i>Kernig's sign</i>	علامة كيرنيغ: في التهاب السحايا	إجراءات ترجمية

الجدول 2: تعدد المصطلحات داخل المجلة

2.2.2 تعدد المصطلحات ما بين المجلة والمعجم الموحد:

تظهر الاختلافات ما بين المجلة والمعجم الموحد فيما يلي:

المصطلح الانجليزي	مجلة تعريب الطب	المعجم الطبي الموحد	سبب التعدد
<i>Cerebral palsy</i>	شلل دماغي	شلل مخي	تقارب دلالي
<i>Cerebral stroke</i>	سكتة دماغية	سكتة مخيَّة	تقارب دلالي
<i>Cleft palate impression</i>	طبعة لفلك الحنك (إبدال)	طبعة الفلك المشقوق (ترجمة حرفية)	إجراءات ترجمية
<i>Cleft palate prosthesis</i>	جهاز تعويضي لفلح الحنك (توسيع وإبدال)	بدلة الحنك المشقوق (ترجمة حرفية)	إجراءات ترجمية
<i>Gemination</i>	التحام	اتِّئام	مستويات لغوية
<i>Hypercementosis</i>	فَرَطُ تَلَوْنِ المِلاط	فَرَطُ تَكْوَنِ المِلاط	تقارب دلالي
<i>Palatum molle</i>	شراع الحنك (إبدال)	الحنك الرِّخو (نسخ)	إجراءات ترجمية
<i>Punch biopsy</i>	خزعة بالمنقب	خزعة بالمقراض	تقارب دلالي
<i>Quinsy</i>	خزاج مجاور اللوزة (ترجمة شارحة)	عاذور	إجراءات ترجمية
<i>Sutton's nevus</i>	وحمة هالية	وحمة ساتون (نسخ)	إجراءات ترجمية

الجدول 3: تعدد المصطلحات ما بين المجلة والمعجم الموحد

شريعة بلحوتس/ الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
 نلاحظ اختلافا بين المجلة والمعجم في الترجمة من خلال استعمال أساليب مختلفة في نقل المصطلحات من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، حيث اختارت المجلة ترجمة عشرة مصطلحات بمصطلحات مكافئة غير واردة في المعجم. وبالرغم من تشابه الإجراءات أو اختلافها، فإن هذه المصطلحات غير موحدة. استعملت المجلة على سبيل المثال الترجمة الشارحة في ترجمة quinsy فنتج عنها مركب اسمي (خزاج مجاور اللوزة) مختلف عن ترجمة المعجم (عاذور).

عرضنا في هذا الجزء تحليلا ومناقشة لعلاقة الفعل الترجمي بالتعدد المصطلحي من خلال نماذج تطبيقية أخذناها من مصدرين موثوقين من مصادر البحث المصطلحي التي يلجأ إليها الباحث في مجال العلوم الطبية والصحية.

3 البحث التوثيقي والمصطلحي في حلّ مشاكل الترجمة :

يشكل البحث جزءا هاما في الترجمة العلمية المتخصصة ومرحلة لا بد منها لنجاح العمل الترجمي، فبفضله يتعرّف المترجم على المصطلحات المستعملة والمصطلحات الشائعة الاستعمال كما يتعرّف على مميزات اللغة المتخصصة وأسلوب الكتابة.

ويعدّ المعجم المتخصّص عموما مصدرا للباحث والمترجم للتعرف على ترجمة المصطلحات العلمية، فالمعجم الطبي الموحد يقدّم حلولاً للمشاكل المرتبطة بالمصطلح من حيث ترجمته وتوحيده. وتبيّن لنا من خلال دراستنا للمدونة وجود ترجمات مقنعة هي نتيجة للاعتماد على إجراءات ترجمية عملية، غير أننا لاحظنا عدم توقّره على نسبة ضئيلة من المصطلحات ولكنها تشكّل صعوبة في غياب مكافئاتها. وفي مثل هذه الحالات، يجد المترجم نفسه في مواقف صعبة إذ لا يتعلّق الأمر بترجمة ضمن السّياق ولكن بمصطلحات خارجة عن السّياق. يلجأ المترجم في مثل هذه الحالات إلى البحث التوثيقي والمصطلحي قبل أية محاولة منه في ترجمة المصطلح، أي البحث على مراجع موثوقة.

إنّ البحث الإلكتروني في المواضيع المعنية ضمن الكتب والموسوعات والمجلات العلمية المحكّمة كمجلة تعريب الطب قد يوفّر الوقت والجهد. ويشمل هذا البحث أيضا كل ما كتب حول الموضوع في النشرات العلمية والمواقع الرسمية كموقع منظمة الصحة العالمية. كما أن استشارة ذوي الاختصاص قد يفيد في حل المشاكل. أوصت كريستين ديريو بالبحث الوثائقي بما في ذلك اللجوء إلى المختصين خاصة فيما يتعلّق بترجمة المستجدات، مع تفضيل الموسوعات التي تشرح ظواهر وآليات في سياقها الطبيعي، فالبحث يسبق الفهم، وتقول إن البحث الوثائقي في الترجمة التقنية يجب أن يتوقّف في حدود ما هو ضروري وكاف، وعلى المترجم أن يتفادى الضياع وسط الكم الهائل من المعلومات، فلا يتعيّن عليه تحصيل القيمة المطلقة *somme absolue* بل القيمة النسبية *somme relative* حسب معارفه السابقة والمعلومات التي يقدّمها النص الأصلي والمعارف التي يتوقّع الكاتب الأصلي توقّرها لدى قرائه¹⁶.

وانطلاقا من واقع ممارستنا للترجمة الطبية أدركنا أن الترجمة في هذا الصّد تشكّل مجال بحث كما يقول نيومارك لأنها تتعلّق بحدود المعرفة. كما أنّ إيجاد الحلول العملية أمر مرتبط بمدى كفاءة المترجم واحترافيته. فاللجوء إلى

شريعة بلحوتس/ الصفحات: من 81 إلى: 91

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-16/12/2023م
الترجمات المؤقتة هو بمثابة حل مؤقت لمشاكل الترجمة ريثما يجد المترجم المصطلح المكافئ الذي يقنع به بعيدا عن فوضى المصطلحات.

وفي عملية البحث هذه يظهر أثر وسائل الإعلام والاتصال للاطلاع أولا على المنشورات العالمية والتواصل مع المحترفين في الترجمة واللغة المتخصصة. يمكن البحث المترجم من :

- العلم بالموضوع كما يقول الجاحظ والاطلاع على الجديد.
- الانتباه إلى التقارب الدلالي والمرادفات لأن المصطلح قد يحمل أكثر من معنى مثل ترجمة coma بـ غيبوبة أو سبات.
- اختيار المصطلح الأنسب الذي لا يبدو غريبا والموافق لنوعية جمهور القراء والأكثر شيوعا.
- الابتعاد عن اللبس قدر الإمكان وتوخي الدقة والوضوح.
- تفضيل المصطلح العربي المترجم الذي يظهر من خلال البحث على المعرب الذي قد يلجأ إليه المترجم.
- الاستعانة بالمصطلحات المؤقتة أثناء الترجمة ومواصلة الاجتهاد في البحث.
- تجديد وتحديث معجم المصطلحات لدى المترجم ورصيده الوثائقي الخاص به.
- تنمية المهارات.

الخاتمة:

تطرقنا إلى قضية التعدد المصطلحي في مجال الطب وعلاقته المباشرة بالترجمة من خلال دراسة المدونة، وتبين لنا أن تعدد المصطلحات الطبية راجع إلى تنوع إجراءات الترجمة، فقد يترجم المصطلح عن طريق التحويل أو النسخ أو الإبدال وغيرها من الإجراءات، كما أن تعدد المصطلحات في اللغة المنقول إليها ناتج عن سوء اختيار المصطلح الأنسب من بين مصطلحات المستويات اللغوية إذ لا بد من مراعاة جمهور القراء المتلقي للترجمة، فلكل مستوى مصطلحاته الخاصة، وتبين لنا أيضا خطورة التقارب الدلالي في الترجمة الذي يؤدي بدوره إلى تعدد المصطلح، إذ لا بد من توخي الدقة في النقل. واقترحنا بعض الحلول المناسبة لتجاوز هذه الصعوبات. وفي الأخير نقترح جملة من التوصيات:

التخصّص في الترجمة العلمية لمن يقبل على الترجمة ذات المستوى الأكاديمي والمحترف
تشجيع الطلبة على البحث في لغات التخصص
تنظيم ورشات بيداغوجية للتأسيس بأهمية المصطلحات وتوحيدها.

المراجع:

المدونة:

- المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، مجلة تعريف الطب، الكويت، العدد 55 السنة:2019، والعدد 53 السنة:2018. <http://www.acmis.org>
- محمد هيثم الخياط، المعجم الطبي الموحد، ط.4، منظمة الصحة العالمية، مكتبة لبنان ناشرون، 2009 <http://www.maktaba.net>
- <http://applications.emro.who.int/dsaf/dsa1022.pdf>

المراجع باللغة العربية:

- أعضاء شبكة تعريف العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005
- إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، 2003
- صالح بلعيد، نحو استراتيجيات عربية لنشر المصطلح الموحد، مجلة اللغة العربية، السنة:2004، المجلد6، العدد01 <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/219/6/1/9221>
- عبد المالك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات والسميائيات ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2005، العدد 01، ص 27-30 <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/410/1/1/181137>
- مجتمع مترجمي الطب، العلوم الطبية باللغة العربية MedArabic، <https://medarabic.com/110627>
- محمود فهدى حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ت
- نيومارك بيتر، الجامع في الترجمة، تر: حسن غزالة، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 2006

المراجع باللغة الأجنبية:

- Durieux, Christine, *La recherche documentaire en traduction technique : conditions nécessaires et suffisantes. Meta*, 35 (4), 1990,669–675.<https://doi.org/10.7202/002688ar>
- Ibekwe-Sanjuann, F. *Inclusion lexicale et proximité sémantique entre termes.. Actes 6ème Conférence on Terminologie et Intelligence Artificielle, April 2005, Rouen, France. pp.45-57.* [ffhal-00636160fhttp://www.medarabic.com/2014/04/unified-medical-dictionary.html](http://www.medarabic.com/2014/04/unified-medical-dictionary.html)
- Jean Dubois autres, *Dictionnaire de Linguistique, Larousse-Bordas VUEF ; 2002, p 480.*
- Newmark Peter, *A Textbook of Translation, Prentice Hall, 1988.*
- Renevier Nathalie, « *La traduction médicale : des nomenclatures à l'orthographe, petit florilège des pièges et difficultés* », *Traduire [En ligne]*, 236 | 2017, mis en ligne le 01 juin 2019, consulté le 28 octobre 2023. URL:<https://doi.org/10.4000/traduire.907>
- Vinay,J.P & Darbelnet , *J. Stylistique Comparée du français er de l'Anglais, Didier, 1977.*

هوامش البحث:

- ¹ محمود فهدى حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة: دت، ص 10، 7.
- ² Jean Dubois autres, Dictionnaire de Linguistique, Larousse-Bordas VUEF ; 2002, p 480.
- ³ أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المغرب، 2005، ص 94
- ⁴ ينظر، المرجع نفسه، ص 95، 96
- ⁵ عبد المالك مرتاض، إشكالية المصطلح في اللسانيات والسميائيات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، 2005، العدد، 01، ص <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/410/1/1/18113730-27>
- ⁶ صالح بلعيد، نحو استراتيجية عربية لنشر المصطلح الموحد، مجلة اللغة العربية، السنة: 2004، المجلد 6، العدد 01، ص 82.
- ⁷ Newmark Peter., A Textbook of Translation, Prentice-Hall, United Kingdom, 1988, p. 32, 33.
- ⁸ Vinay, J.P & Darbelnet, J. *Stylistique Comparée du français et de l'Anglais*, Didier, 1977.
- ⁹ أنظر: إنعام بيوض، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي، 2003.
- ¹⁰ Newmark, Peter, *Op cit*, P.153
- ¹¹ Nathalie Renevier, « La traduction médicale : des nomenclatures à l'orthographe, petit florilège des pièges et difficultés », Traduire [En ligne], 236 | 2017, mis en ligne le 01 juin 2019, consulté le 28 octobre 2023. URL : <https://doi.org/10.4000/traduire.907>
- ¹² Newmark peter, *Op cit*, P.153
- ¹³ Ibekwe-Sanjuanm, F. *Inclusion lexicale et proximité sémantique entre termes.. Actes 6ème Conférence on Terminologie et Intelligence Artificielle, Apr 2005, Rouen, France. pp.45-57. ffhal-00636160f*
- ¹⁴ المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، مجلة تعريب الطب، الكويت، العدد 55 السنة: 2019، والعدد 53 السنة: 2018. <http://www.acmis.org>
- ¹⁵ هو معجم طبي عربي، فرنسي، انجليزي أصدره اتحاد الأطباء العرب في الستينيات في طبعته الأولى في العراق. ثم عُهد إلى منظمة الصحة العالمية للعناية بالطبعة الثالثة (1973)، وساهم في تطويره أيضاً كل من مجلس وزراء الصحة العرب، واتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للعلوم والتربية والثقافة (الألكسو). فأنشئت لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية في المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط التي استعانت بالخبراء في البلدان العربية وأقرت مصطلحات مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمان وبغداد <https://medarabic.com/110627/>
- ¹⁶ Durieux Christine, *La recherche documentaire en traduction technique: conditions nécessaires et suffisantes. Meta*, 35 (4), 1990, 669–75. <https://doi.org/10.7202/002688ar>